## المحاضرة السابعة بعنوان

## التفكير الاجتماعي عند اليونان – أرسطو

### عناصر المحاضرة

- نظرياته

- الرق
- الحكومات
- المدينة الفاضلة
- نشأة المجتمع السياسي ومقوماته
- الأسرة
- التربية

### أهداف المحاضرة:

التعرف على نظريات أرسطو الاجتماعية ومناقشتها وتحليلها

(أرسطو 384 – 322 ق.م)

- أرسطو أو أرسطوطاليس Ἀριστοτέλης
- مفكر وفيلسوف يوناني قديم، وهو من تلاميذ أفلاطون، اشتهر بلقب «المعلم الأول». كتب في مواضيع متعددة، شملت جميع العلوم.
- وفي عام 367 ق.م. رحل أرسطو إلى أثينا للالتحاق بمعهد أفلاطون، كطالب في البداية، وكمدرس فيما بعد.
- كتب أرسطو بطريقة منظمة في الفلسفة الاجتماعية. وقد قامت آراؤه الاجتماعية على أصول فلسفته، وانسجمت معها.
- تتصف آراءه بأنها أقل اندفاعا وتهورا من آراء أفلاطون، حيث كان أكثر عقلانية من أفلاطون، وأكثر تلمسا للحياة الواقعية وأشد اعتمادا على التجربة النظرية في بحوثه الاجتماعية.
- لم يلجأ أرسطو إلى الخيال كما فعل أفلاطون، بل استخدم المنهج العقلي.

يعتبر كتاب أرسطو «السياسة» المرجع الأساسي للوقوف على نظرياته في شؤون السياسة والاجتماع، اتبع به أرسطو المنهج التحليلي التاريخي.

لم يخلق دولة صناعية -خيالية- كما فعل أستاذه أفلاطون في «الجمهورية». بل درس الدولة من حيث هي في الوجود الطبيعي، واستنبط آراؤه السياسية والاجتماعية من النظم وأشكال الحكم القائمة، معتمدا على حقائق التاريخ ومشاهداته كأساس لبحوثه.

### أهم النظريات الاجتماعية التي عالجها أرسطو

- نشأة المجتمع السياسي ومقوماته. - التربية. - الرق.

- الحكومات الصالحة وقيام الثورات. - قيام مجتمع فاضل. – الأسرة.



hadeel alnafea

أين وجدت نظريات أرسطو الاجتماعية؟

**كتاب السياسة**

- نظرية الرق
- نظرية نشأة المجتمع
- نظرية قيام مجتمع فاضل
- نظرية قيام الثورات

**<u>أولاً: الدعائم التي يقوم عليها الاجتماع السياسي.</u>**

<u>ما هي أهم الموضوعات التي تحدث عنها أرسطو؟</u>

من أول الموضوعات التي تناولها أرسطو بالدراسة، هو موضوع تكوين الجماعات السياسية ويقصد بها الجماعات الاجتماعية.

وتعتبر الأسرة أول خلية اجتماعية. فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى، باعتبارها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة البشرية، بمعنى أن هناك حاجة أولية تتطلب اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر.

الأسرة

القرية

القرى

الدولة\المدينة

- الأسرة هي الوسط الصحيح الذي تتحقق فيه الحياة الاجتماعية، ووظيفتها إشباع الحاجات اليومية.
- وينشأ عن اجتماع عدة أسر متجاورة القرية، ويسميها أرسطو «المستعمرة الطبيعية للأسرة»، لتنوع وظائفها، والتي يشكل مجموعها الدولة (أو المدينة)، الدولة إذن هي أكمل الوحدات الاجتماعية وتتوافر فيها فرصة الاكتفاء الذاتي.
- الدولة إذن من خلق الطبيعة وإنتاجها، ووظيفتها تحقيق سعادة الأفراد، تلك السعادة التي لا تتحقق بدون الدولة.

ويركز أرسطو على الفرد باعتباره كائنا سياسيا ومدنيا بطبيعته. أي أن الإنسان لا يمكن له العيش بعزلة ولا يمكن فصله عن الحياة الاجتماعية.

فقد وهبته الطبيعة صفة النطق واللغة للتعبير عن الخير والشر وهو بذلك بحاجة للعيش ضمن الجماعة كي يعبر عن نفسه.

وهذا الميل الذي يشعر به الفرد نحو الاجتماع مع الآخرين تدفع إليه الطبيعة.

أرسطو يرى إذن أن الطبيعة هي التي تدفع الناس بصفة غريزية إلى الاجتماع السياسي وهذا الاجتماع لابد وأن يقوم على القانون وتحقيق العدالة.

hadeel alnafea

لكن ما الذي ينظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض؟

يجيب أرسطو بأن الإنسان يحتاج إلى قوانين لتنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

- القانون: هو قاعدة الاجتماع السياسي.
- العدالة: من الضرورات الاجتماعية.
- الأحكام العادلة: هي التي تشكل القوانين.

وينتهي أرسطو إلى أن الفرد وإن كان الحقيقة الأولى في البناء الاجتماعي، إلا أنه يذهب في المجتمع وتتلاشى شخصيته في شخصية المجتمع. ذلك أن الدولة هي لحمة النسيج والأفراد خيوطه، على اعتبار أن الدولة هي التي تحقق للفرد وجوده.

ماذا يقصد أرسطو بقوله ان تماسك الدولة عضوي لا ميكانيكي؟

• يرى أرسطو أن تراكم الأسر أو القرى لتكوين المدن في الدولة ليس تراكم ا عدديا ، بل هو تلاحم في جسد واحد أي مثل تآلف أعضاء الجسم، لا يمكن فصل الأعضاء عن بعضها، إنه تماسك عضوي لا ميكانيكي.

•علاقة الفرد بالدولة إذن هي علاقة عضوية، ولذلك فإن سلامة أفراد المجتمع هو سلامة للدولة.

الفرد يتميز بشخصيتين

- شخصية جمعية يتكون بها في المجتمع
- شخصية فردية يتكون بها في نفسه

وفى ضوء هذه الاعتبارات يقرر أرسطو أن الدولة نمو طبيعي للقرية، والقرية نمو طبيعي للأسرة، والدولة ليست مجموعة من الأفراد فقط ، ولكنها مجموعة من الوحدات تكون وحدة عضوية ترتبط أجزاؤها وتتضافر لتضمن استقرار المجتمع ودوامه.

ماهي وظيفة الدولة برأي أرسطو؟

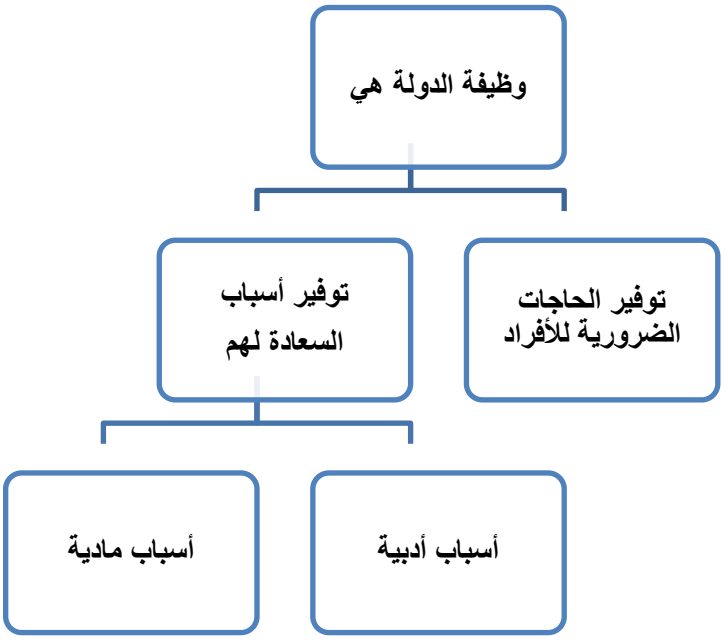


hadeel alnajea

**أسباب أدبية**

- الاعتناء بنظم التربية والتعليم والثقافة العامة
- توفير الاستقرار والأمن بالداخل والخارج

•يربط أرسطو الأسباب المادية بمبحث آخر هو في صميم العلم الاقتصادي، وهو: «**علم الثروات**»

وذلك لأن الأسرة في حاجة ماسة إلى تحصيل الثروة لإشباع حاجاتها الضرورية، والإنفاق على مطالبها. وهذا التحصيل للثروة يتم بطريقتين هما:

- تحصيل الثروة بشكل طبيعي والتي تتمثل في (الزراعة - الصيد – تربية الحيوان – الطيور)
- تحصيل الثروة بشكل غير طبيعي (التجارة والصناعة وقرض الأموال)

والجدير بالذكر هو تطرأ أرسطو بدراساته المعمقة لدراسة ظواهر اقتصادية متعددة هي من صميم علم الاجتماع الاقتصادي، **مثل**: الإنتاج - الاستبدال – التوزيع الاستهلاك ومعايير تقويم الأشياء - نظم النقد وأشكاله ووظيفته.

**ثانياً: أرائه في الأسرة.**

يعتبر أرسطو الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة تلقائيا.

وتتألف الأسرة من الزوج والزوجة والأولاد والأرقاء (العبيد)، وهذا هو النمط الاجتماعي السائد في عصره، ويعرف هذا النمط باسم: «نمط الأسرة الأبوية الكبيرة»

وقد كان سائداً في بلاد اليونان والرومان وعرب الجاهلية وكثير من الشعوب القديمة.

وتختلف عناصر الأسرة في مراكزها الاجتماعية فقد خلقت الطبيعة بعض الكائنات للسيطرة والسيادة وبعضها للخضوع والطاعة. فالكائن المزود بالعقل يحكم ويأمر بوصفه سيدا، والكائن المزود بالقوة العضلية ينفذ الأوامر. ويضع أرسطو الرجل على رأس الأسرة فهو سيدها ورئيسها والمدبر لكل شؤونها، أما المرأة فتليه في كل هذه الوظائف ويأتي ترتيبها بعده لأنها أقل عقلا وذكاءً.

ينتقد أرسطو أستاذه أفلاطون في تأييده للمساواة بين الجنسين وذلك لأنهما مختلفان جوهرياً. ويرى أرسطو أن وظيفة المرأة تشمل تربية الأولاد والعناية بشئون المنزل، ويرى الأولاد أنهم ثمرة السعادة الزوجية، أما الأرقاء أو الرقيق فهم أدوات حية تستعين بهم الأسرة للقيام بالأعمال الصعبة

كيف نظر أرسطو للمرأة؟

إن وظيفة المرأة عند أرسطو هي العناية بتربية الأبناء، وبالجوانب المنزلية، تحت إشراف وتوجيه وسيادة الرجل.

لكن لها حق إبداء الرأي وللرجل حق البت والحكم بعد تقليب النظر، وعليه تكون الأسرة كمملكة صغيرة يتربع الرجل على عرشها.

| المرأة والأسرة بين أفلاطون وأرسطو (مقارنة) | |
|---|---|
| أفلاطون | أرسطو |
| • تأكيد المساواة الطبيعية بين الرجل والمرأة<br>• القضاء على الأسرة | • المساواة بين الرجل والمرأة غير واقعية<br>• تمجيد الأسرة |

nadeel anafea

ويعلل أرسطو هذا التفاضل في المراكز الاجتماعية لعناصر الأسرة بربطها بعوامل وراثية وبيئية واجتماعية

ويرى ارسطو أن للرجل ثلاثة مظاهر للسلطة هي:

1. سلطة السيد: التي يمارسها على الرقيق ويمثلها بالسلطة الدكتاتورية
2. سلطة الأب: التي يمارسها على أبنائه وأبناء عشيرته ويمثلها بالسلطة الملكية
3. سلطة الزوج: التي يمارسها على زوجاته ويمثلها بالسلطة الجمهورية

كما يرى أرسطو أن دور الفرد الاجتماعي والأخلاقي يتحدد تبعا لإرادته. وبما أن:

للرجل كامل السيادة والإرادة، فدوره يتعين بزرع الفضائل في أفراد أسرته: لأن إرادة المرأة بدرجة أدنى ؛ والولد ليس له إلا إرادة ناقصة ؛ والعبد مجرد من الإرادة

فإذا صلحت الأسرة صلحت المدينة ، فالفرد الفاضل يكون في أسرة فاضلة والأسرة الفاضلة تكون في مجتمع فاضل،

ويعتبر أرسطو الزواج من أقوى دعائم التضامن بين وحدات المجتمع **لذلك فهو**:

- ينصح بنظام وحدانية الزوج والزوجة
- ويكره التعدد كما يكره الطلاق
- كما يحدد أرسطو السن الأنسب للزواج ما بين سن الـ18 للنساء وسن 37 للرجال
- عند وصول الرجل إلى سن الخمسين ينبغي أن يتوقف عن انجاب الأولاد حتى لا ينجب أطفال ضعيفة

وحول رعاية الأطفال

يقدم أرسطو نصائح للأمهات الحوامل كي يلتزمن باتباعها: مثل أن

1- يخففن من الغذاء 2- ويقمن بأعمال خفيفة،

3- ويعملن على إرضاع أطفالهن منذ الولادة، وتعويدهم على احتمال البرد.

4- كما يشدد على تنشئة الأطفال وتربيتهم على العادات الطيبة منذ الولادة.

لقد كان أرسطو من أنصار تحديد النسل وبالغ في دعوته لدرجة أنه أباح الإجهاض.

وفي ضوء آراء أرسطو في دراسته لشؤون الأسرة نجد أن كان له الفضل في التأسيس لما يعرف اليوم

بـ : «علم الاجتماع العائلي»

تماما كما وضع دعائم علم الاجتماع السياسي والاقتصادي

لقد عالج قضايا المجتمع بذهنية موضوعية وتحليلية وعقلية، فكان تارة يتحدث بأسلوب عالم الاجتماع، وتارة أخرى بأسلوب المصلح الاجتماعي.

**ثالثاً: آرائه في التربية**

التربية من الموضوعات الرئيسة التي عالجها أرسطو إكمالا لمبحثه في المجتمع.

hadeel alatea

فحيثما يكون نظام التربية مهملا تصاب الدولة بالانحلال، وكما نادى ارسطو بضرورة توحيد نظام التربية بين جميع الطبقات، ولابد أن يحظى الجميع على التربية المشتركة التي تضعه الدولة وتشرف عليه لتحقيق التضامن ووحدة الأهداف والآمال.

قسم أرسطو مراحل التربية وفقا لمراحل نمو الطفل:

1. المرحلة الأولى: التكوين الجسماني والبيولوجي.
2. المرحلة الثانية: نشأة القوة النزوعية والغضبية.
3. المرحلة الثالثة: نشأة النفس الناطقة.

يرى أرسطو أن لكل مرحلة من المراحل المشار إليها نظاما تربويا تتفق مع طبيعتها وقدرتها ولذا يقسم التربية إلى ثلاثة أقسام هي:

- التربية البدنية وتتمثل في تنمية الطفل جسمانيا وبدنياً.
- التربية الاخلاقية هي تربية الطفل على الفضيلة والأخلاق الجيدة وتعلمه قواعد اللغة والآداب والفنون.
- التربية العقلية تتمثل في اكساب الطفل العلوم والفلسفة.

يرى ارسطو أن التربية المنزلية منذ الولادة حتى 7 سنوات ثم تتولى الدولة تربية المواطنين من خلال مرحلتين:

1. المرحلة الأولى: من سن السابعة حتى سن البلوغ.
2. المرحلة الثانية: من البلوغ حتى سن الـ21.

وقد وضع أرسطو بعض الضوابط الاجتماعية لأصول التربية في المرحلتين الأساسيتين من التربية :

بأن نادى :

1) بضرورة تطبيق نظام مفتشي الأطفال الذين يتولون الإشراف على نظام التربية في نطاق توجيه أولياء الأمور وتقديم الوصايا والنصائح فيما يتعلق بمشكلات الطفولة الصحية والأخلاقية.
2) وكما لفت الأنظار إلى خطورة اختلاط الأطفال بالعبيد وأطفال السوء.
3) ونهى عن رؤية الصور المنافية للآداب.
4) أشار أرسطو عن شغل أوقات الفراغ.
5) وقال أن راحة الجسم والعقل ضرورية بعد العمل والتعب.

أما الموضوعات الأساسية التي تتناولها التربية في المرحلة الأولى [من السابعة إلى سن البلوغ ] فهي أربعة:

الآداب

- ✓ وتشمل القراءة والكتابة والنحو
- ✓ والتربية الرياضية
- ✓ والموسيقى
- ✓ والرسم

ثم تخصص ثلاث سنوات للدراسات والعلوم التي تتفق مع النضج العقلي الذي وصل إليه الشبان

hadeel ahmed

**رابعاً: نظريته في الرق**

كان أرسطو يعتقد أن الأسرة في اليونان تتكون من الرجل والمرأة والأبناء والرق، فالبيت يقوم على أربع أركان (أب، أم، أبناء، الرق) وبالتالي هو ركن ثابت، فالرق موجود بالحضارات والأمم والثقافات والأديان.

الرق ضروري داخل المجتمع والبيت ، فهو نظام اجتماعي وله وظيفة اجتماعية داخل المجتمع اليوناني.

كيف قسم أرسطو المجتمع؟

- ❖ الأرقاء: وهم من غير اليونانيين أي البربر خلقهم الله جسما دون عقل لا يتمتع الرق بأي حقوق مدنية ، فهم كالآلات الحية، إنهم أدوات الأسرة خُلقوا من اجل خدمة الأحرار.
- ❖ الأحرار: وهم اليونانيون خلقهم الله و زودهم بالجسم والعقل يتمتعون بكافة الحقوق لهم الحق بشن الحرب بهدف استرقاء الشعوب الأخرى.

أرسطو كمفكر اجتماعي لم يخطئ في تقريره في نظام الرق لأنه مهمته كعالم اجتماع أن يدرس ويحلل النظم الاجتماعية ووظائفها ولذا تناول نظام الرق كنظام اجتماعي ضروري في جميع المجتمعات القديمة.

**خامساً: آرائه في الحكومة الصالحة وقيام الثورات**

فرق أرسطو بين الدولة والحكومة ، فالدولة في نظره هي مجموع المواطنين أما الحكومة هي التي تنظم شئون الدولة وتتولى الإشراف على الوظائف.

وتختلف الحكومة باختلاف أهدافها [الغاية] ونعنى بالغاية الحكومة صالحة أم فاسدة ، أما بالنسبة لا اختلاف عدد الحكام فيعني أن تكون الحكومة بيد فرد أو بعض الأفراد أو أيدى عامة.

وينتج عن الجمع بين المبدأين «الغاية وعدد الحكام» ستة أشكال لنظام الحكم، ثلاثة صالحة ويقابلها على الترتيب ثلاثة فاسدة وهم:

أشكال الحكومة الصالحة

- أولا: الحكومة الملكية (المونارشية) وهي حكومة الفرد العادل
- ثانيا: الحكومة الأرستقراطية هي حكومة الأقلية العادلة الفاضلة
- ثالثا: الحكومة الديمقراطية هي حكومة العامة وتمتاز بالحرية والمساواة

ويرى أرسطو أن أفضل الحكومات هي الملكية ويليها الأرستقراطية ثم حكومة الديمقراطية

أشكال الحكومات الفاسدة

الحكومات الفاسدة هي الحكومات السابقة عندما يتطرق إليها الفساد: فتصبح

- الأولى: استبدادية أوتوقراطية -الطغيان
- والثانية: أوليغاركية
- والثالثة: حكومة غير ديمقراطية. – الديماغوغية

ما السبيل لاختيار نظام صالح؟

يرى أرسطو أن الطبقة الدستورية التي تتألف من أصحاب الثروة هي أفضل للحكم

فهم لا يملكون فراغ ا طويلا من الجدل والمناقشات ولا يضيعون الوقت إلا في العمل المنتج، وهم أخيار المواطنين الذين يتحملوا أعباء الحكم وفقا للدستور الذى شرعوه عقلاء وحكماء المجتمع.

نظرياته في الثروات

يرى أرسطو أن ظاهرة الثورات ترجع إلى أسباب عميقة في طبيعة التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدولة ومن هذه الأسباب:

1) سوء استغلال المبدأ الذي تقوم عليه الحكومة والإفراط في استخدامه وحتى تتجنب الدولة الاضطرابات السياسية فيجب أن تقلل من التطبيقات التعسفية لنظام حكمها
2) النمو غير المتناسب لبعض الطبقات في المدينة تؤدي إلى قيام الثورات
3) اختلاف الأصول والأنساب الناتج عن إقامة الأجانب في الدولة أدى إلى قيام الثورات
4) العامل المورفولوجي (الجغرافي) أو الوضع التخطيطي للمدينة
5) الحسد الاجتماعي كالطمع في الوصول إلى السيادة السياسية أو الثروة يؤدي إلى ظهور الثورات.

**سادسا: نظريته في المدينة الفاضلة**

يرى أرسطو أن المدينة هي أرقي صور الحياة السياسية ، كما يرى أن المدينة الفاضلة هي التي يستطيع فيها كل مواطن أن يحصل على السعادة ويضع شروطا يجب توافرها في قيام المدينة الفاضلة كما يلي:-

**أولاً**: لابد أن تكون مساحة المدينة متناسبة مع حاجة المواطنين. بحيث توفر لهم الحياة الميسورة. وأن تقسم أراضي المدينة بين المواطنين بحيث يكون لكل مواطن مساحتين من الأراضي: أرض في الداخل وأرض بالخارج ليكون لديه دوافع للدفاع عن المدينة.

**ثانياً**: التكوين المورفولوجي للمدينة ويجب أن تكون ذات تربة خصبة

وأن تكون لها تحصينات منيعة على الأعداء سهلة على المخارج على سكانها.

**ثالثاً**: يجب أن لا يتجاوز عدد السكان مئة ألف نسمة. حتى يتم العيش برخاء ورفاهية وتقدم فكري، وسهولة بالحكم، وانتشار النظام، وتوزيع المناصب. لابد من التوافق بين العدد والسعة، فلن يتحقق خير الدولة إلا إذا كان عدد مواطنيها مناسبا لمساحتها ورقعتها.

وإذا تجاوز عدد السكان هذا العدد فمن الضروري اتخاذ إجراءات تعسفية لاستبقاء العدد في المستوى المطلوب ومن هذه الإجراءات:

- الإجهاض
- إعدام ناقصي التكوين وفاسدي الأخلاق وهم المعوقين ، أصحاب العاهات يجب أن يعدموا ما داموا في المهد.
- تحريم الزواج على الشيوخ والعجزة وكل من يبلغ الخمسين من عمره.

**رابعاً**: أن يكون للدولة نظام طبقي يتكون من:

- القائمون بتوفير المواد الغذائية من التجار والصناع
- رجال الفن
- رجال الحرب
- طبقة الأغنياء التي تمد الدولة بالمال لتنفيذ المشروعات وإعداد الجيوش



hadeel alnafea

- رجال الدين
- الحكام ورجال القضاء والموظفون ويشرفون على تنظيم الجهاز الإداري، ولهؤلاء مع رجال الجيش الحق في صفة المواطن، الذي يشترك في الحكم والإدارة ووضع القوانين وسياسة المدينة.

**خامساً وأخيراً**: ضرورة وضع نظام تربوياً لتقديم النصائح والتوصيات للحصول على المواطن الحر وتعليمه الفضائل الأخلاقية والدينية.

**الخاتمة**

وأخيرا يمكن القول أن دراسات أرسطو كانت قائمة على الوصف والشرح والتحليل والمقارنة.

لقد تناول موضوع علم الاجتماع ومناهجه وأسس الدراسة فيه دون أن يسميها بدقة موضوعا لعلم الاجتماع، وبهذا يرجع الفضل إليه في التبشير بعلم الاجتماع.

وهكذا نشأت في اليونان تلك الآراء الاجتماعية التي بلغت أوجها عند الفيلسوفين أفلاطون وأرسطو.

hadeel alnatea

إنّنا ما نقوم به مراراً وتكراراً.

التميز إذاً هو ليس فعل نقوم به ؛ وإنما هو عادة.

*أرسطو*

من يهزم رغباته أشجع ممن يهزم أعداءه ؛ لأنه أصعب انتصار هو الانتصار على الذات لـِ "أرسطو"